حاتم الاصم احببت الموت على ثلثة الكبر والحرص والخيلاء فان المتكبر لا يخرجه الله تعالى من
الدنيا حتى يريه الهوان من اراذل اهله وخدامه والحريص لا يخرجه الله تعالى من الدنيا حتى
يحوجه الى كسرة او شربة لا يجد مساغها والمختال لا يخرجه الله تعالى من الدنيا حتى يمرغه ببوله
وقذره وقيل من تكبر بغير حق ورثه الله تعالى اذلا لاحق والنار والعذاب في العقبى على
ما روي ان الله تعالى يقول الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما
ادخلته النار وحصن التواضع العالي ان تذكر مبتداك ومنتهاك وما انت عليه من ضروب
الآفات والاقذار كما قال بعضهم اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت فيما
بينهما حامل العذرة وحصن التواضع الخاص هو ذكر عقوبة العادل عن الحق
المتمادي في الباطل واما البطن فعليك بحفظه واصلاحه فانه اشق الاعضاء اصلاحا
واكثرها مؤنة وشغلا واعظمها ضررا واثرا لانه المنبع والمعدن ومنه تهيج الاهواء
في الاعضاء فصنه عن الحرام والشبهة اولا حذرا من نار جهنم قال الله تعالى ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به ولان اكل الحرام والشبهة مطرود
لا يوفق للعبادة اذ لا يصلح للعبادة الا كل طاهر مطهر قال الامام قلت اليس الله تعالى
منع الجنب عن الدخول في بيته والمحدث عن مس كتابه قال الله تعالى ولا جنبا الا عابري
سبيل

سبيل وقال الله تعالى لا يمسه الا المطهرون مع ان الجنابة والحدث امر مباح فكيف
يصلح لعبادة الله تعالى وخدمته العزيز وذكره الشريف من هو منغمس في قذر الحرام
ونجاسة السحت والشبهة ومتى يرى عاليها كلا ولا يكون ذلك ابدا وقال يحيى ابن معاذ الرازي
الطاعة مخزونة في خزائن الله تعالى مفتاحها الدعاء واسنانه الحلال فاذا لم يكن للمفتاح
اسنان فلا ينفتح الباب واذا لم ينفتح ابواب الخزاين كيف يصل الى ما فيها من الطاعة
ولان آكل الحرام والشبهة محروم وان اتفق له فعل خير فهو مردود عليه غير مقبول منه
فاذا لا يكون من ذلك الا العنا وشغل القلب لقوله صلى الله عليه وسلم كم من قائم
ليس له من قيامه الا السهر وكم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والظما وعن
ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل صلوة امرء في جوفه حرام ثم من فضول الحلال ثانيا
فانه آفة وبلية قال الامام ان من كثرة الاكل عشر آفات هن اصول في هذا الشان
قسوة القلب وذهاب نوره لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء
وقال بعضهم ان المعدة كالقدر تحت القلب يغلي والبخار يرتفع منه اليه وكثرة البخار
تكدره وفتنة الاعضاء وهيجانها وانبعاثها للفضول ولقد قال الاستاذ ابو جعفر
ان البطن عضو ان شبع جاع سائر الاعضاء وان جاع شبع سائر الاعضاء و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)